اسرائيليات

[١]

اسرائيل تتخوف من « تغيير » في السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية

تحتل القضية الفلسطينية مكانا بارزا في وسائط الاعلام الاسرائيلية في المرحلة الراهنة، وتعبر المقالات والتعليقات الكثيرة التي تعالج هذه القضية عن اختلاف في المواقف والاراء داخل الائتلاف الحكومي وفي الرأي العام الاسرائيلي حول كيفية مجابهة هذه القضية ، وتولي اهتماما شديدا بكل ما يصدر عن الولايات المتحدة من بوادر واتجاهات حول هذا الموضوع ، ومع ان الاوساط الاسرائيلية المختلفة تقيم المواقف الاميركية بصورة متباينة ، احيانا بحسب رغبتها ، يمكن القول، بصورة عامة ، ان هذه الاوساط جميعا ، تتحدث عن حدوث تغيير في السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية ، وخاصة بعد نشر «وثيقة ساوندرز » التي اعترفت الولايات المتحدة بموجبها ، ولاول مرة ، ان القضية الفلسطينية هي اساس النزاع في الشرق الاوسط ، وتعتقد بعض هذه الاوساط ان هذا التغيير ليس الا مجرد بداية ، بينما يذهب بعضها الى القول ان اعتراف الولايات المتحدة الاميركية بـ م.ت.ف. ليس الا مسألة وقت .

ماذا تغير في السياسة الاميركية ؟

يعتقد معظم المعلقين الاسرائيليين ان اي تغيير حصل ، او سيحصل ، في السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية و ـ م.ت.ف. يدخل في اطار « اعادة النظر » في هذه السياسة تجاه قضية الشرق الاوسط ، بهدف تعزيز مواقع اميركا في العالم العربي على حساب الاتحاد السوفياتي من جهة ومحاولة تجنب العزلة التامة عن بقية دول العالم في مواقفها من القضية من جهة اخرى ، وان هذه السياسة متأثرة وستتأثر اكثر ، باحتمالات سياسة الوفاق الدولي . وهذا التغيير الذي يتحدث عنه الاسرائيليون يثير قلقهم ، ليس لانه قد يؤدي الى تخلي الولايات المتحدة عن اسرائيل بل لانه قد يؤدي الى اقامة دولة فلسطينية الى جانبها ، مقابل اعتراف م.ت.ف. باسرائيل .

اما متى بدأ هذا التغيير في السياسة الاميركية يعبر عن نفسه بصورة ملموسة ، فان البعض يعزي ذلك الى نشر « وثيقة ساوندرز » ، والبعض الاخر يعود الى الوراء اكثر ... « ان وثيقة ساوندرز لم تفاجئنا . فقد كان واضحا منذ رفعت الولايات المتحدة الشعار القائل انها لن تعترف بـ م.ت.ف. الى ان تعترف م.ت.ف. باسرائيل ، أن هذا الشعار لم يقصد به خدمة مصالح اسرائيل . فمنظمة التحرير الفلسطينية تستطيع ان تتغلب على معضلة الاعتراف باسرائيل اذا ما حصلت على الارشاد الدبلوماسي المناسب » (النائب زلمان شوفال ـ يديعوت احرونوت ، ٧٥/١٢/٧) .

ويعتقد الاسرائيليون ان « وثيقة ساوندرز » لا تعبر فقط عن رأي حامل اسمها ، بل تعبر ايضا عن موقف الحكومة الاميركية . فقد كتب احد المراسلين الاسرائيليين في واشنطن ان وزير الخارجية كيسنجر بعث برد على سؤال وجهه اليه لي هاملتون ، رئيس احدى لجان الكونغرس « ... المؤيد للعرب . وقد جاء في